

كيف ظهر محمد بن سلمان في قمة العشرين



مع افتتاح قمة العشرين المنعقدة في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس اتجهت الأنظار نحو حضور ولی العهد السعودي، الذي قدم بيدين ملطختين بدماء البرياء واصحاب الأفلام الحرة وما تلتقطه كاميرات المصورين بشأن تعامل قادة وزعماء العالم معه، وهم الذين دان أغلبهم تعاطي السعودية مع حادثة مقتل خاشقجي وشكك في رواياتها المتتالية.

مرتبك القسمات، ظهر ولی العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في اللقطة الرسمية الأولى التي تجمع بين القادة المشاركون، لم يبق الرجل طويلاً بين "قادة العالم الحر والديمقراطي" وكان أول المغادرین للمنصة التي التقطت فيها صورة رؤساء العالم المشاركون بالقمة الأكثر أهمية خلال العام الحالي.

وبناءً على افتتاح القمة ظهر محمد بن سلمان عند استقباله من طرف الرئيس الأرجنتيني قبيل أقل نصف ساعة من الافتتاح الرسمي للقمة، بدت الصورة رسمية وتقلدية ولا توحى بتعبير خاصة، علماً بأن الرئيس الأرجنتيني قال سابقاً إن القمة قد تناقض الشكاوى والاتهامات الموجهة لمحمد بن سلمان في انتهائات حقوق الإنسان وجرائم الحرب وقضية خاشقجي.

لاحقاً تناقلت وسائل الإعلام صوراً له مع عدد قليل من رؤساء وفود قمة العشرين من بينهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي قال إنه نقل رسالة حازمة جداً لولي العهد السعودي بشأن قضيتي خاشقجي واليمن، وأنه أبلغه بأنه يفضل اشتراك خبراء دوليين في التحقيقات بمقتل خاشقجي.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وبخ ولي العهد السعودي محمد بن سلمان "أنت لم تستمع الي أبداً" كما نقل فيديو لقاءهما على هامش قمة العشرين ورويترز تنقل عن مسؤول فرنسي قوله إن الحوار كان بشأن #جمال_خاشقجي وحرب #اليمن ومحمد بن سلمان سمع برد "سامع كلمتك من الان وصاعداً".

لم ينل محمد بن سلمان وهو الذي وضع نفسه أو وضعه البروتوكول الرسمي للقمة في ركن قصي من المفهوم الثاني للزعماء كثیر اهتمام ومما فحة خلال اللقطة الافتتاحية، بل إن أغلب الزعماء والقادة لم يصافحوه رغم أنه أول من يستقبل القادمين لالتقاط الصور.

وربما كانت قضية خاشقجي الصامت الحاضر بقوة في نظرات السياسيين والزعماء وكامييرات وسائل الإعلام الدولية التي ركزت على الأمير ابن الثلا وثلاثين ربيعاً الذي بات بفعل الاتهامات الموجهة له في الاغتيال البشع للصحفي خاشقجي من أكثر السياسيين شهرة.

وأن وضع محمد بن سلمان في الصورة الرئيسية أثار اهتمام وفضول الكثير من الصحفيين الذين يغطون القمة، وأن أحدهم علق بالقول إن البروتوكول المنظم للقطة التصوير وضع الأمير الشاب على طرف، وفي زاوية، حتى لا يخرج غيره من القادة الذين لا يريدون الظهور معه في لقطة رسمية.

وقال آخر إنهم اختاروا ذلك ليظهر الأمر حاليه السياسية في عالم بات ينظر إلى الأمير باعتباره طرفاً ضد العدالة وحرية الرأي.

وحدها كانت مصافحة الدب الروسي (بوتين) مفتاح الفرج بالنسبة للجحش (ابن سلمان) المحاصر سياسياً في قمة العشرين، وبدت لافتة لانتباه طريقة المصافحة بينهما، التي أظهرت مستوى من الحميمية بينهما وكأنهما صديقان قد يمان رغم فارق السن والمكان والوزن السياسي بينهما.

ودون شك فإن مستوى الارتباك والحضور الرمزي جداً لولي العهد السعودي لقمة العشرين منح الأمير درجات أقل في اختبار الظهور ضمن زعماء العالم الحر وقاده الديمقراطيات العالمية، وهو المثقل بدماء خاشقجي وبأزمة سياسية حولته في نظر العالم من أقصى طرف الحداثة والتقدمية إلى الطرف الأقصى

للدكتا توريبة والاستهانة بدماء البشر وال الحرب ضد الآراء والأقلام الحرة.